المفتتح

كل عام والحبيشي داعماً وموجهاً

● . تصدر هذه الصفحة وجميعنا يستمتع بروحانية عيد الفطر المبارك الذي تتسع به مساحة ابتهاج اليمنيين الشرفاء كافة لنجاح عرسهم الديمقراطي البديع وتأدية فريضة الصوم.

غير أن العاملين في صفحة(شباب وطلاب) تغمرهم مشاعر ابتهاجية متعددة بعد أن حظيت الصفحة اليومية بدعم وتقدير ورعاية القامة الإعلامية الإبداعية الشامخة الأستاذ/ أحمد محمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير مما جعلها أن تشق مشوار البذل والعطاء اليومي بجدارة واقتدار دون منغصات أو تلكؤ وهاهي تحظى بدعم واسع المساحه من حيث مدها بالكادر الإعلامي الشبابي والمكاتب ذات المناخ المساعد على تفجير الطاقات الإبداعية والمزودة بكل الأجهزة التقنية الحديثة فضلاً عن الميزانية المساعدة على نقلها بعيد عيد الفطر المبارك إلى عدد أسبوعي مستقل وبألوان: حقاً لقد كان الحبيشي عند وعده ونعده بمبادلة الوفاء بالوفاء.

ونقول له باسم طلاب وشباب اليمن كافة عيد مبارك وكل عام وأنت بخير داعماً وموجهاً.

المحرر

ثورة ١٤ أكتوبر في عيون الشباب

ذمار / صقر عبدالله ابو حسن

على الرغم من قيام ثورة ١٤ أكتوبر في عام ١٩٦٣م في جنوب الوطن سابقاً .. وعلى الرغم من مضي ٤٣ عاماً على انطلاق هذه الثورة المباركة .. وعلى الرغم من الكم الهائل من التضحيات التي رسخت هذه الثورة لتجعلها حقيقة .. الا أن التاريخ أغفل أسماء وتفاصيل كثيرة صنعت ألق وبريق هذه الثورة .. وسيظل (راجح لبوزة) و (جبال ردفان) هي السمة الابرز بين مجمل سمات ثورة التحرير .. ثورة ١٤ أكتوبر .. وللحديث عن هذه الثورة الخالدة تنقلنا بين أوساط الشباب في ذمار نستطلع انطباعاتهم حول ثورة الـ « ١٤ من أكتوبر » خاصة انها ذكراها في هذا العام تحل في شهر رمضان المبارك .

فهد منصر - طالب بكلية العلوم الإدارية - جامعة ذمار :

ثورة ١٤ أكتوبر هي ثورة عظيمة تفجرت من جبال ردفان لتحرير الشعب من الاحتلال والاستبداد والتحرر من الاستعمار ، وشعوري كشعور اي شخص يمني تهمه مصلحة البلاد ، حيث مر على هذه الثورة مايقارب ٤٣ عاماً وهذا الانجاز العظيم وقد شعبنا ووطننا لاشمال ولا جنوب يمن واحد ، ولاننسى ماقدمه الثوار (الشهداء) من ابناء اليمن الواحد .

أكرم دوس - كلية الزراعة والطب البيطري - جامعة ذمار :

ثورة ١٤ أكتوبر من أهم المنجزات اليمنية التي عادت على اليمن بالعلم بدلاً من الجهل والصحة بدلاً من المرض ، واهم اهداف ومبادئ ثورة الـ ١٤ أكتوبر المجيدة التحرر من الاستعمار البريطاني الذي كان ينهب ثروات الوطن ويستخدمها لاصلاح شؤونه والتحكم في احوال المواطنين ولكن ثورة ١٤ أكتوبر اشرقت بنورها الساطع فاستطاعت قهر العدو المستعمر وبدأ اشراقها من جبل ردفان بقيادة الثوار الاحرار الذين قدموا ارواحهم واجسادهم فداء لوطنهم الغالي فليكونوا قدوة نقتدى بهم لحماية وطننا الغالي نقف ضد كل من تسول له نفسه التخريب في هذا الوطن .

علي ناصر تاج الدين - ثانوية عاعة :

ثورة ١٤ أكتوبر انجاز كبير تحقق بقيادة الابطال الثوار الذين حرروا جنوب الوطن الغالي وذلك في عام ١٩٦٣م والتي بدأت شرارتها من جبال ودفان الصامدة لتعلن للعالم ان اليمن بلد متحرر من الاستعمار مهما كانت قوته وجبروته ، لقد صمد الابطال في وجه الاحتلال الغاصب بكل ثقة وقوة وما أريد ان اؤكد عليه في ذكرى ثورة ١٤ أكتوبر الخالدة هو أنه يجب علينا ان لاننسى من قدموا ارواحهم واموالهم فداء للوطن ومن اجل تحريره هذا الوطن .

احمد علي الرجوي - سائق باص

إن ثورة ١٤ أكتوبر منجز تاريخي عظيم فلقد حررت جنوب الوطن - سابقاً - من الاحتلال البريطاني المغتصب ليصبح وطناً حراً ، صحيح أن معلوماتي ليست غزيرة عن هذه الثورة ولكن ماسمعته واسمعه واشاهده حول هذه الثورة يفي الكثير من الكلام .. ثورة ١٤ أكتوبر ليست مثل اي ثورة لكنها ثورة قامت على دماء الشهداء الابطال من ابناء هذا الوطن . عبدالله الصالحي - كلية التربية قسم فنية :

ثورة ١٤ أكتوبر ثورة كبيرة حيث كانت ثورة ضد الانجليز (المستعمر) في الجنوب اليمني حيث كانت أطلقت شرارتها من جبال ردفان بقيادة راجح لبوزة ولابد أن تكون لأي شخص يمني وقفة أمام هذا الانجاز العظيم حيث وما الثوار من تضحية بكل شيء يملكونه فنحن لم نعايش الحدث العظيم ولكن نسمع مايردده الشيوخ حول هذا الانجاز التاريخي حيث اصبحت ذكرى هذه الثورة يحتفل بها سنوياً ويدل هذا الحدث على مدى قدره الانسان اليمني على صنع شيء من المستحيل .

محمد صالح الشاوش - ضابط

ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م بقيادة الشهيد راجح لبوزة في الجنوب ذكراها ثورة تحرر وانطلاق تحرر من الاستعمار وانطلاق نحو المحبة والحرية .. هذه الثورة وهذا المجد لم يأت من فراغ بل لقد صنعه الأبطال والاحرار من اليمنيين ، ثورة ١٤ أكتوبر في ذكراها الـ ٤٣ نحتفل بها لأنها ذكرى غالية جداً لدى كل فرد في هذا الوطن .

عابد المزيجي - طالب بكلية الآداب - جامعة ذمار :

١٤ أكتوبر عيد لكل مواطن يمني في كل شبر في هذا الوطن الكبير ، نعم لقد امتزجت (دماء - ارواح - عزيمة - تضحية - حب) وكونت نهراً احمر اللون ينبع من جبال ردفان مروراً بالأودية والسهول والجبال ليلتقي بمن يبحث عنه ! نعم انه نهر ٢٦ سبتمبر الطاهر الذي يغطي الوديان والسهول والجبال والصحاري وشاءت الاقدار ان يجتمع النهران وبدءاً بالبحث في كل شبر من هذا الوطن عمن يبني السدود والحواجز لكي يستفيد من كل قطرة من دماء الشهداء .

نعم بقدرة قادر اجتمع كل ابناء اليمن في يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م السعيد وتم ترسيخ الوحدة في كل شبر من هذا الوطن الغالي وها نحن اليوم نحصد وسنظل نحصد ثمار تلك الأحداث إلى الأبد .

بو أحمد صمام الأمان

خلو الأجانب في بلدنا يحسوا بالأمان
هذه أساليب مرفوضة وفاعلها جبان
ما ذنبه الأجنبي يسجن وتتحول معه سجان
في فعلكم هذا وضعتوا الكل في موقف حزن وأحزان
خطف الأجانب يعتبر إرهاب منبوذ في كل لديان
مهما يكون السبب في المحكمة أنت في الآخر مدان
لو لك مطالب حلها بالعقل والمنطق ما هو بالجنان
ما هكذا تورد أو يبقى الضيف في أرض اليمن مهتان
أرض العروبة والكرم والجود والاحسان
من شل آلي على كتفه وشاف الصيد فكي للأمان
تتصيدوا من؟ فرنسي أم تتصيدوا المان
قطع الطرق قد حرمه ديننا دستورنا القرآن
أولادنا لازم نربيهم على حب اليمن والأرض والإنسان
والثأر لازم ينتهي ما دام بو احمد صمام الأمان

كلمات/ محمد علي الحالمي

خواطر رمضانية

اليد قصيرة والعين بصيرة

يشهد بلدنا ارتفاعا متزايدا في الأسعار بشكل كبير في كل الأشياء من الحبة الطماطم إلى الكيلو اللحم.. هناك الكثير من الناس من لا يقدر على سد احتياجاتهم البسيطة حتى الآن فما بالكم عندما ترتفع الأسعار يومياً.

هناك بعض من البقالات ترفع الأسعار من ذات نفسها وبدون أي رقابة عليهم، لذها نجد أن بعض الأسر ذات المستوى المعيشي البسيط لا يقدرون على الشراء.

إن غذائنا اليومي معروف للناس كافة ولا داعي لذكره لاننا لا نملك سواه ومع هذا لا نجد هذا السمك وعندما نجده إما مرتفع السعر وإما فاسد.

اذا أخذنا حياتنا المعيشية من ناحية رياضية سنلاحظ تدهور شديد في الميزانية الأسرية على سبيل المثال إذا كان رب الأسرة يسكن مع أولاده وزوجته في بيت إيجار ويعمل في مرفق خاص وليس لديه أي دخل آخر وراتبه ٢٥٠٠٠ ريال فإذا كان يدفع قيمة إيجار البيت ١٠٠٠٠ ريال وقيمة الماء والكهرباء ٣٠٠٠ ريال فما الباقي من الراتب؟؟ ١٢٠٠٠ ريال فماذا يعمل هذا الراتب الضئيل في الوضع الذي نعيش فيه، هل هي للأكل أو للشرب أو للملابس أو.. أو.. أو...

لماذا؟

رمضان الكريم أوشك على الانقضاء ولا نعلم كيف قضت بعض الأسر ذات الدخل المحدود هذا الشهر؟ وبعد أن ينقض هذا الشهر الكريم سوف يهل علينا عيد الفطر المبارك إن شاء الله، ولكن هناك من لا يملك شراء ثوب العيد لأولاده والسبب اليد قصيرة والعين بصيرة والموجود بالكاد يكفي لسد الاحتياجات الضرورية.

ما هذا

في شهر رمضان الكريم يتردد الكثير من النساء والرجال وكبار السن إلى المساجد وخصوصاً في صلاة القيام، ونشاهد أعداد هائلة من النساء وكل سنة النساء أكثر من السنة التي قبلها، لكن مع احترامي لبعض النساء اعتب عليهن عندما يأتين إلى المساجد ومعهن أولادهن الذين لم يبلغوا حتى سن الخمس سنوات و بعض النساء يأتين إلى المساجد ومعهن أطفال بعمر سنة ومنهم بعمر سنتين أو اقل، ما هذا؟

فيظل هؤلاء الأطفال في المساجد يلعبون وبدلاً من أن يكون مكان للصلاة يكون ساحة للعب فيظلون طوال فترة صلاة القيام يضحكون ويجرون ويزعجون النساء والرجال وحتى الإمام أثناء الصلاة.

فأتمنى من أولياء الأمور أن يعلموا أولاً أطفالهم الصلاة لكي يزرعوا داخل أولادهم حب الذهاب للمساجد وأرجو ثم أرجو من كل النساء ألا يصحبن أطفالهن إلى المساجد، فالمساجد لها آداب فيجب احترامها.

صوفيا إنصاف يوسف
بكلاريوس إعلام - جامعة عدن

يا مرحباً أكتوبر

يا مرحباً أكتوبر ونوفمبر هلا ... يا عيد ثورتنا ووحدتنا هلا
يا يوم فيه النصر حقق شعبنا ... ردفان ياشامخ جبل أجيالنا
أكتوبر الثورة بداية شعبنا ... سبتمبر الميمون حقق حلمنا
وتحقق الإنجاز في مايو الهنا ... والتم شمل شعب من بعد العنا
وحدة لها نبراس بو احمد رمزنا ... دي حقق الوحدة بناها بالبنا
يا ثورة أكتوبر ونوفمبر هلا ... وشعب قد غنى بتحرير الجلاء
كم من بطل راحو دفاعاً لأجلنا ... راجح مع مدرم وعبودها
هنيك ياقائد مسيرة شعبنا ... بأعياد وحدتنا وفي يوم الجلاء
رمز اليمن انت تحقق حلمنا ... والكل صوت لك سبتمبر
يا مرحباً أكتوبر ونوفمبر هلا ... بأعياد وحدتنا وثورتنا هلا
والختم صلوا ما رعد رعد السماء ... وسال سيل لا قدى وادي بنا

السيد قاسم عمر صالح السقاف

شباب يستهلك سلعاً مقلدة

حين يكون المرء من ذوي الدخل المحدود والمحدود جداً لا يبالي كثيراً بمدى اختلاف ما يستخدمه من مواد مستهلكة من مآكل وملابس وأدوات زينة عن الأصلي. حين يكون كذلك فحاله كحال رنا التي لا تبالي بتاتاً باختلاف العطر المركّب الذي تستخدمه عن الأصلي ذي الثمن المرتفع والذي يعادل أكثر من ثلث معاشها الشهري.

هكذا هي الحياة إذاً حين يكون المرء كذلك.. ورنا وإن كانت نموذجاً واحداً فهي كالباقين في مدينتها لا تعرف ولم تتعرّف بعد بأي شيء أصليّ يدور في محيطها وبيئتها الموسومة بالفقر والإهمال منذ الأزل.

عطورات

على الرغم من تأسيس لجنة حكومية للملاحقة المخالفات المرتكبة بشأن تقليد البضائع والعمل الذي قامت به في هذا الشأن حيث وزّعت هداياها على عدد كبير من التجار، وعلى الرغم من الدوريات التي تقوم بها فرق الجمارك اللبنانية لضبط مثل تلك البضائع فإنّ الإنتشار الفظيع للبضائع المقلّدة في الأسواق اللبنانية ككلّ خصوصاً في أسواق بيروت وضواحيها العديدة يفشل بشكل كبير الخطوات التي قامت بها الدولة لضبط هذا القطاع.

"وأين المخالفة في هذا الشأن!؟" يتساءل فهد الذي يملك محلاً صغيراً لتركيب العطور في الضاحية الجنوبية بشكل يدلّ على دهشته. يمتلئ المحلّ الصغير بعدد كبير من القناني وضعت بعناية على الرفوف الملتفّة فيه. كلّ واحدة من هذه القناني تحمل اسماً لعطر عالميّ شهير: "فيرساتشي، كينزو، كاشاريل، هوغو، بوس، أديداس؛ جيفنشي، كريستيان ديور، ديون، وهنالك المزيد". يتحدث فهد عن تجارته التي تربحه بشكل جيّد "وتضع العطور العالمية في متناول الفقراء". أمّا عن أسعار العطور التي يركّبها فهد عن طريق مزج "أسانس العطر بالسبيرتو والماء المعالج" فهي تتوحّد مهما ارتفع أو انخفض سعر العبوة الأصلية؛ "فالقنينة الصغيرة بثلاثة آلاف ليرة (٢ دولار) والمتوسّطة بخمسة آلاف والكبيرة بعشرة آلاف ليرة لبنانية". ولا ينسى فهد قبل تقديم القنينة للزبون أن يسدي إليه نصيحة مجانية؛ "ضعها في البرّاد يوماً أو يومين ثمّ استعملها بعدها" يبتسم فهد ويردّ على تساؤلنا؛ "لتثبيت العطر وتقريبه مئة بالمئة من الأصلي".

أمّا يوسف الطالب الجامعي الذي يشتري مثل هذه الأنواع من العطور فإنه مقتنع تماماً بجودتها؛ "عن خبرة". كان يستعمل إحدى ماركات العطور العالمية التي يبلغ ثمن قنينتها ستين دولاراً. يوسف احتفظ بالقنينة الأخيرة التي ابتاعها من ذلك العطر وجعل يعبّئها لدى فهد من وقت إلى آخر بعشرين ألف ليرة لا غير. هو يفضّل الآن تلك الأنواع على الرغم من عدم تطابقها الكامل بالأصليّة؛ "أولاً أستطيع الرشّ قدر ما أشاء دون خوف الإسراف، ثانياً رخيصة، وثالثاً وطنية!" يهزأ يوسف.

أقراص مدمجة

عطور مقلدة _خاص ايلاف

حسين على العكس من فهد متأكّد تماماً أنّ تجارته ممنوعة. وليس أدلّ على ذلك التأكّد من المخالفة التي سجّلتها الجمارك بحقّه؛ "ألفين دولار وصادروا البضاعة". أمّا البضاعة التي يتحدّث حسين عنها فهي جميع أنواع الأقراص المدمجة الممكن إنتاجها واستيرادها من "دي في دي وفي سي دي أفلام، وأغاني أم بي ثري ومسرحيات وبرامج وألعاب كومبيوتر وألعاب بلاي ستايشن وإكس بوكس". يقوم حسين بنسخ مئات من الأقراص عن النسخة الأصلية؛ "أو شبه الأصلية حيث هي منسوخة أصلاً في ماليزيا" ليغرق بها جزءاً من السوق في الضاحية الجنوبية لبيروت حيث الجهة الأشدّ بعداً عن الرقابة الحكومية.

حسين يؤكّد على الربح الكبير الذي تعيده إليه صناعته وتجارته على حدّ سواء لكنّه يبدي تخوّفاً من محاضر الضبط خاصة أنّه أصيب بحروقها مرّة. أمّا بالنسبة لزبائنه فهو يعتبرهم من كلّ الفئات التي "تهدف إلى التوفير.. لا محدودي الحال فحسب". ويبرز حسين في هذا الإطار السعر الذي قد تصل إليه النسخة الأصلية من القرص المدمج؛ "الفيلم الأصلي يصل إلى الأربعين دولاراً ولعبة البلاي ستايشن إلى المئة دولار أمّا برنامج الكومبيوتر فقد يصل إلى الألف دولار أحياناً" يتحدّث حسين الذي لا تتجاوز قيمة أيّ من أقراصه المدمجة حاجز الخمسة عشر ألف ليرة (١٠ دولار).

علي زبون دائم لدى حسين. هو يملك محلاً للألعاب "بلاي ستايشن ٢ ونت وورك". يشتري علي شهرياً "أكثر من مئة سي دي". فعمله يتطلّب منه ملاحقة كلّ الألعاب الحديثة التي يؤمّنها حسين باستمرار؛ "إذا ما عملنا هيك يذهب الصغار للعب في محلّ آخر". تصل قيمة الفاتورة الشهرية لعلي لدى حسين إلى أكثر من ثلاثمئة دولار أمريكيّ ومع ذلك هو راض تماماً؛ "لو أردت شراء الأصلي كنت ما فتحت المحلّ أصلاً! من أين سآتي بالرأسمال المطلوب!؟" يقول علي برضا.

ملابس وأحذية

فاروق أيضاً يبيع بضائع مقلّدة؛ "لكنّ التقليد من المصدر" يبرّئ فاروق نفسه. من يدخل محلّ فاروق يغرق في بحر من الملابس المعلّقة على العواميد الخاصة أمّا الجدران فقد احتلتها مجموعة كبيرة من الأحذية الرسمية والرياضية على حدّ سواء.

معظم بضائع فاروق يستوردها من الصين لكن هنالك مصادر أخرى بعضها "من لبنان أو من سوريا". والغريب في مثل هذه البضائع استخدام شعارات العلامات التجارية الأصلية؛ "أديداس، نايك، بوما، ريبوك، ديادورا" يردّد فاروق لزبائنه تلك الماركات يومياً وهو يحلف على شرفه أنّها أصليّة ويصدّق كذبته بعض الأحيان. بعض هذه الشعارات يستخدم كما هو أمّا البعض الآخر فيغيّر في بعض حروفه ويحرّف لا غير "كالبضائع التي تأتي من سوريا" فتصبح الأديداس إزاء ذلك أبيداس أو أنداليباس أو حتى أبيدوس وهكذا.

زبائن فاروق من مختلف الأعمار لكنّهم يقتصرون على الفئات الشعبية لرخص الأسعار لكنّ أحمد الشاب العشرينيّ يعترف أنّ هذا الرخص يتناسب تماماً مع "عدم جودة الحذاء". لكنّ أحمد مع ذلك يبتاع من وقت إلى آخر تلك البضائع؛ "فالحالة تعبانة والبضاعة الجيّدة سعرها غالي". يسرّ أنّه يملك حذاءً غالياً اشتراه من الحمرا بمئة دولار "وقت الحسومات لكن لا أنتعله سوى في المناسبات أمّا باقي الأيّام فهذا هو المتوفّر" يشير إلى حذاء يعاينه.

الغريب بخصوص الملابس أنّ النسائية من بينها رخيصة للغاية على عكس الرجالية. هذا الأمر يردّه فاروق إلى كثرة المصادر التي تصنّع مثل هذه الملابس؛ "فالضاحية الجنوبية تمتلئ بمعامل الخياطة النسائية التي تروّج انتاجها لدينا". وتؤدّي الحالة هذه إلى تهافت أعداد كبيرة من النساء والفتيات إلى تلك المحال. ساميا واحدة من تلك الفتيات. ساميا تقدم على شراء تلك الملابس ولو أنّ راتبها الشهريّ يتيح لها رفع النوعية حيث تتقاضى خمسمئة دولار عن عملها مدرّسة في إحدى مدارس الضاحية الجنوبية. لكنّها تبرّر ذلك بشكل منطقي يتعلّق بالتنويع والكمّية؛ "هنا أستطيع التغيير على مدار الأسبوع ولو أنّ البضاعة رخيصة! فأنا أختار الموديلات الأقرب إلى الموضة السائدة حالياً" تقول ساميا التي على الموضة.

تلك ثلاثة أنواع من البضائع المقلّدة المنتشرة في لبنان بأكمله والخارجة عن السيطرة الحكومية معظم الأحيان. ومع أنّ موضوعنا قد اختصّ بتلك الأنواع لأنّها تعدّ الأكثر شبابية فإنّ بضائع مقلّدة أخرى تمتدّ إلى مختلف القطاعات كالمواد الغذائية ومواد التنظيف والإلكترونيات والكومبيوتر وقطع السيّارات. ربّما هي صفة دائمة التصقت بلبنان كبلد للقرصنة لكنّ لذلك فوائد عديدة أقلّها استفادة الفقراء أيضاً من مختلف السلع التجارية ولو عن طريق التقليد.

نحو شركات خضراء

المحامي/
عبدالعزيز البغدادي

(قراءة)

تقول الدكتورة ليزاه - نيوتن في مقدمة كتابها العظيم (نحو شركات خضراء) الصادر ضمن سلسلة عالم المعرفة يوليو ٢٠٠٦م، في محاولتها الإجابة عن سؤالها المطروح في هذه المقدمة لماذا ألفت هذا الكتاب تقول: هناك مشكلات عملية واجتماعية وأخلاقية ملحة في أفق العالم لا تسير بصورة حسنة هناك حروب وهناك إرهاب وعدم استقرار سياسي كل هذه الأمور عرفناها منذ أن كنا شباباً وبالإضافة إلى كل تلك الأمور وما سببها ويفاقمها هناك أيضاً شعور متزايد بأن البيئة الطبيعية للعالم واقعة تحت ضغط رهيب وهذا الخوف جديد تماماً لا يزيد عمره عن نصف قرن، هناك مغامرات جديدة لقطع الأشجار في أفريقيا الاستوائية والتي تثري أفراد النخبة الفاسدة بينما تشق الطرق عبر الغابات التي كانت بكراً حتى وقت قريب مما يفتح الطرق أمام الصيادين المنتهكين الذين لا يفكرون مطلقاً في أنهم يقتلون آخر حيوانات الغوريلا والشوبانزي ووحيد القرن الأبيض البرية تضغط الحكومات الجديدة في أمريكا الجنوبية من أجل التنمية الاقتصادية التي لا يمكن أن تتأت إلا على ظهر الأرض ومن الممكن أن تغزى المحمية الوطنية القطبية الشمالية للحياة البرية من أجل الحصول على مكامن نفطية جديدة.

وتواصل الكاتبة عرض الكثير من المشكلات البيئية التي تبين أن الحياة مع كوكبنا باتت في خطر واضح وترى أن البشرية بحاجة إلى بحث المشكلات وتصنيفها وتحديد المواقف من أجل البحث الجاد عن حلول.

نحن بحاجة إلى طرق لتصنيف المشكلات والمواقف التي نتمسك بها بحماس حول تلك المشكلات وبالتالي فمن الأسباب التي دفعتني إلى تأليف الكتاب هو تحليل الصراعات التي تعذبنا في حياتنا اليومية واكتشاف ما إذا كان من الممكن العثور على صياغات وسبل واعية للفعل يمكنها حل المعضلات والسماح لنا بمواصلة طريقنا في سلام وليس من قبيل المصادفة انه يمكن وصف أي نوع تقريباً من المعضلات البيئية إذا أردنا كمواجهة بين مصالح الأعمال ومصالح الأرض ذاتها.

وتخلص الكاتبة إلى محاولة تحديد دوائر الصراع بين هذه المصالح فتضع شكل لهذه الدوائر فتثبط من مخططات فين وهي عبارة عن مخططات تمثل فيه الدوائر المتداخلة في بعض أجزائها بين الأعمال والاقتصاد والسوق الحرة والاستراتيجية الخضراء ودراسات البيئة والقانون والسياسة وأخلاقيات الأعمال والأخلاقيات البيئية وعلم الأخلاق وحقوق الإنسان والرخاء البشري والايكولوجيا والأنظمة البيئية والعلوم البيئية.

وفين هو عالم المنطق البريطاني جوك فين الذي تنسب إليه هذه المخططات (١٨٣٤ - ١٩٢٣م) ولأهمية الموضوع فأننا سوف نحاول في الأعداد القادمة تناول هذه الدوائر المتعلقة بصراع المصالح ومدى تشابكها والتقائها وافتراقها، وذلك من خلال قراءة ما تناولته الكاتبة في كتابها وإبداء أية ملاحظات تتوصل إليها من خلال التفكير في هذه القضية الحيوية بصوت مسموع لأنني اعتقد أنها بالفعل قضية القضايا في عصرنا هذا وعلى مدى طويل من الزمن الآتي.

شباب يستبدل الديوانية بالمقاهي

الصورة النمطية التي رسمتها لنا الأفلام السينمائية حول المقاهي ورواداها ، فلم تعد المقاهي تجمعا " للصبع " على حد تعبير المصريين ، أي العاطلين عن العمل والمتسكعين ، إنما مكان للترويح عن النفس والراحة من ضغوطات العمل وخاصة في بلاد تندر فيها أماكن التسلية والترفية كالمسارح والسينما . وهكذا أصبحت صورة رواد المقاهي التي رسمتها الأفلام جزءا من الماضي نتيجة تطورات الزمن ونتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها المجتمعات العربية وخاصة النفطية . فعندما تسأل أي من مرتادي المقاهي حول سبب تواجده في هذا المكان فلن يجيبك " لا أجد عملاً " ورغم أنه قد يكون عاطلا عن العمل إلا أنه حتما لا يبحث عن عمل ولا يهمه أن يعمل، بل سيجيبك : " تسلية وترفيه " ولكن قد يفاجئك آخر حين تعلم أن ضغط العمل هو ما دفعه لأخذ قسط من الراحة والترفيه في المقهى، أو أنك قد تصدم حين ترى آخر حاملا كمبيوتره المحمول وينجز بعض العمل في المقهى!

في الواقع هناك علاقة جدلية بين ازدياد عدد رواد المقاهي وازدياد عدد المقاهي نفسها في مختلف أرجاء السعودية، فأيهما يا ترى سبب في ازدياد الآخر؟ لا يهم طالما يرتبط ازدهار تلك المقاهي بتطور الخدمات السريعة التي تقدمها هذه المقاهي ، مما شجع الناس على ارتيادها بدلا عن الديوانيات والمجالس ، فليس الشاي والقهوة و " العصائر " هي فقط ما تقدمه هذه المقاهي كما كان يحدث قبل نصف قرن، بل أن القائمة تشتمل على مئات الأنواع ، بدءا من "المعسل" والمشروبات الباردة والساخنة وصولا إلى المأكولات الخفيفة والدسمة ، بل أن معظم المقاهي تبتكر خلطات خاصة من العصائر وتطلق عليها الأسماء المختلفة بغية جذب الزبائن .وهكذا تكاثرت المقاهي التي كان عددها محدودا في السعودية قبل عشر سنوات فقط ، بشكل لافت خلال الأعوام الأخيرة لجدواها الاقتصادية المرتفعة . ورغم الخدمات الحديثة التي تقدمها معظم المقاهي، التي أصبحت أساسيات وليست مجرد كماليات، كخدمة الـ "wireless" أو الدخول على الانترنت وجهاز الـ "Games" وأحيانا كثيرة الـ "play station"، ووجود التلفزيون وقنواته الفضائية إلا أنه ما زال البعض يفضل الألعاب الشعبية القديمة كالدامة والدومينو والورق التي مازالت صامدة في وجه زحف العولمة .

نوم في النهار ومقهى في الليل

وإذا كان السعوديون يشكلون معظم رواد المقاهي في معظم المناطق، فإن للوافدين العرب حصتهم ومكانهم في تلك المقاهي التي يكتسحونها خصوصا ليلة الخميس كون الجمعة عطلة أسبوعية ، كما يلاحظ التفاوت العمري في رواد المقاهي، وإن كان معظم روادها من الشباب ، فتكيف المقاهي نفسها من حيث الخدمات والعروض حسب نوعية روادها، فعلى سبيل المثال تجد المقاهي الشبابية تضبط جميع تلفزيوناتها على القنوات الرياضية المشفرة التي تعرض مباريات الدوري الأوروبي وبطولاته المحلية والدورات العالمية، كما تعرض قنوات الأفلام العربية الحديثة والأجنبية والقنوات الإخبارية وبالطبع فإن القنوات الغنائية موجودة بشكل أساسي في جميع المقاهي.

ويشكل شهر رمضان المبارك، الذي نعيش لياليه هذه الأيام، مصدر رزق أسياسي يعتمد عليه أصحاب المقاهي، رغم أنها تغلق ابوابها خلال ساعات النهار لعدم وجود مرتادين، إلا أن الفترة المسائية لاسيما مع بدء ميل الطقس نحو البرودة تشهد عادة ازدحاما لا مثيل له في المقاهي التي تعرض شاشاتها الكبيرة مختلف المسلسلات وبرامج المسابقات طوال الشهر. فها هو عبد الرحمن (٣١ عاما) يشير إلى حرصه الدائم على قدومه ليليا مع مجموعة من أصدقائه الشباب إلى أحد المقاهي، مشيرا إلى أن ليالي رمضان أجمل ليالي عمره، مؤكدا على انه يقسمها بين العبادات وصلاتي التراويح والقيام وارتياد المقهى الذي يجتمع فيه مع الأصدقاء، فيما يكون نائما طيلة النهار.

الشيشة تلقى فضولا وإعجابا لدى الزبائن

وعن تفضيل الشباب السهر في المقاهي بدلا من المجالس كما درج عليه الأمر منذ عشر سنوات مضت ، يقول منصور العنيزي (٢٦ عاما) : السبب هو وجود الكثير من الوسائل الترفيهية والترويحية، فضلا عن التعرف بأصدقاء جدد دائما، كما أن الديوانية ليس فيها "معلم شيشة" وأنواع مختلفة من المعسل والعصائر والأطعمة ". وتزداد شعبية الشيشة يوماً بعد يوم ، بين الشباب ، في المنطقة العربية ، يجذبهم إليها الجو الخاص الذي يتوفر في المقاهي الخاصة بها ، والرغبة في التجديد . فصار لها مغرمون كثير. يقول أسامة الشاهري البالغ ٢٣ عاما من العمر: "دخّنت شيشة لأول مرة قبل عام، وكان ذلك أثناء الإجازة التي أمضيتها في تركيا ". ومنذ هذه التجربة أصبح اسامة يتردد بصورة منتظمة على أحد المقاهي المنتشرة على أطراف الرياض حيث يتم إعداد وتهيئة الشيشة بطريقة فنية متقنة على كل طاولة تقريبا من طاولات تلك المقاهي أو توضع على الأرض في غرف مقطعة تتسع لعدة أشخاص مفروشة على الطريقة العربية ويوجد في كل منها جهاز تلفاز. وهناك تسمع فرقعة الماء، فيما يلتف المبسم في أعلى خرطوم النارجيلة. وعلى عكس الحال بالنسبة لمشروبي القهوة والشاي، فإن مقاهي تدخين الشيشة ، في الرياض ، لم تنتشر بشكل كبير إلا خلال السنوات الخمس الأخيرة. أما اليوم فيبدو أن زيادة عدد المقاهي التي تقدم الشيشة للزبائن على نحو قياسي مؤشر بانتصار هذا العطر الحلو المذاق ولو أن ذلك قد جاء متأخرا. يزداد باطراد عدد المدخنين للشيشة الذين يكتشفون الولع بهذا التقليد. في هذا الصدد يبدي صاحب مقهى للشيشة في وسط العاصمة، سعادته لكون تدخين الشيشة يلقى فضولا وإعجابا لدى الزبائن . لكنه بحكم تجربته في حقل المطاعم والمقاهي يفضل أن يكون العرض المقدم مزدوجا: " نحن نوفر هنا خليطاً بين العصائر والمشروبات الساخنة ومقهى الشيشة".

اعتاد السعوديون منذ القدم على التجمع في المقاهي الشعبية حيث يتبادلون الأحاديث والآراء، لذلك تعددت المقاهي وانتشرت في معظم مناطق البلاد، وإذا كانت بعض الشوائب تعيب عمل المقاهي أو روادها فلا يمكن نسف فوائدها وكونها متنفسا للناس بمختلف فئاتهم.